**الكعبة والعبادات المشخصة**

**يوجد لدى الأمم المختلفة مناسك مختلفة**

**{** وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ .... **} ، [** الحج آية:(34) **] .**

**الهدف هو الإسلام للإله الواحد**

**{** وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ **} ، [** الحج آية:(34) **] .**

**وعندما بدأ إبراهيم ومعه إسماعيل بوضع القواعد للكعبة**

**{** وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ **} ، [** البقرة آية:(127) **] .**

**طلبوا من الله أن يعلمهم المناسك وبالتالي المناسك المطلوبة هي تعليم إلهي**

**{** رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ **} ، [** البقرة آية:(128) **] .**

**وبفرع إسماعيل بعث الله الرسول الموعود (ص)**

**{** رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ **} ، [** البقرة آية:(129) **] .**

**والفرع الثاني اسحق وأبنائه**

**{** وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ **} ، [** الأنبياء آية:(72) **] .**

**وقد جعل منهم أئمة**

**{** وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ **} ، [** الأنبياء آية:(73) **] .**

**وهم قدوة للبشرية كما أن رسول الله (ص) قدوة وأسوة**

**{** أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ **} ، [** الأنعام آية:(90) **] .**

**والسفيه هو من لا يتبع منهاج إبراهيم**

**{** وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ **} ، {** إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِينَ **} ، [** البقرة آية: ة:(130) (131) **] .**

**وهو إمام للناس**

**{** وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ **} ، [** البقرة آية:(124) **] .**

**ومن تبع إبراهيم فإنه منه**

**{** رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **} ، [** إبراهيم آية:(36) **]**

**إذن مناسك الحج وكيفيتها هي من الله**

**وفي الرواية خذوا مناسككم عني**

**يقول البعض أن الدين بدأ بشكل مشخص وكانوا يعبدون الظواهر الطبيعية خوفا منها ويعبدون الرياح والشمس والقمر أو يعتبرونها مظهرا يدل على الله عز وجل فيعبدونها كانعكاس لوجود الله آلهة متعددة أو يشخصوا موضوع الآلهة بأصنام .**

**ومع التطور وصلوا إلى عبادة الإله الواحد ووصلوا إلى الصلاة التي هي قمة العبادة المجردة. ولكن بقي من الماضي والعبادة المشخصة الحج بمناسكه المتعددة من طواف وسعي وهدي .**

**لكن هل الكعبة نتاج هذه الأفكار أم كانت موجودة قبلها ومعها وبعدها ,**

**وهل بناء الكعبة بأمر من الله أم اختراع من البشر, وما يعني أرض مقدسة أو مباركة وما انعكاسها على البشر بكافة أنواعه.**

**أول بيت عبادة هو في المسجد الحرام**

**{** إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ **} ، [** آل عمران آية:(96) **] .**

**وبه آيات من أهمها مقام إبراهيم**

**{** فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ **} ، [** آل عمران آية:(97) **]**

**والأمر من الله باتخاذ من مقام إبراهيم مصلى**

**{** وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ **} ، [** البقرة آية:(125) **] .**

**وجعل الله الذبائح من الشعائر**

**{** وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ....**} ، [** الحج آية:(36) **] .**

**وهدفها هو التقوى**

**{** لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ **} ، [** الحج آية:(37) **] .**

**إطعام الجميع بمن فيهم أصحاب العلاقة والآخرين والمحتاجين وليس تبديدها أو حرقها**

**{** ....... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **} ، [** الحج آية:(36) **]**

**كيف فعل إبراهيم في هذه الأرض المباركة**

**الشعائر**

**{** ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ **} ، [** الحج آية:(32) **]**

**تعظيم حرمات الله تكون بالقول الحق واجتناب الوثنية**

**{** ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ **} ، [** الحج آية:(30) **] .**

**يوجد طواف بالكعبة**

**{** ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ **} ، [** الحج آية:(29) **] .**

**شعائر الله منها الصفا والمروة كيفية تأديتها هي الطواف والتقرب إلى الله بالطواف وليس أي شيء آخر**

**{** إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ **} ، [** البقرة آية:(158) **] .**

**وبغض النظر عن قصة النبي إسماعيل وأمه عندما كان طفلا واكتشاف زمزم والسعي بين الصفا والمروة (اللفظ في القرآن الطواف ) سبعة مرات فإن طواف الكعبة سبع مرات (لا نعرف سبب ذلك عند الكعبة)**

**التعامل مع الكعبة للجميع سواء كان موجودا عندها أو في أي مكان آخر هو الاتجاه بالجسم (الوجه) لها**

**{** وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ **} ، [** البقرة آية:(150) **] .**

**والهدف من المساجد وأي مسجد والمسجد الحرام عبادة الله بإخلاص**

**{** قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ **} ، [** الأعراف آية:(29) **] .**

**وهناك قبلة مؤقتة أمر بها الله في التاريخ عند اليهود أثناء وجودهم في مصر**

**{** وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ **} ، [** يونس آية:(87) **] .**

**ولكن هناك من اتخذ مقام أو مكان للعبادة بدون أمر مباشر فقد كانت الكعبة وبيت موسى وهرون بأمر من الله والمسجد الأقصى والأراضي المقدسة أو المباركة بأمر من الله**

**أين هذا المكان**

**{** .... قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً **} ، [** الكهف آية:(21) **] .**

**هو لأهل الكهف**

**والهدف الذي علينا أن نتذكره بهذا المسجد هو أن وعد الله بالآخرة والبعث حق**

**{** وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً **} ، [** الكهف آية:(21) **] .**

**والأشخاص الوارد ذكرهم في قصة أهل الكهف قد ورد مدحهم بالهدى**

**{** نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى **} ، [** الكهف آية:(13) **] .**

**وأن الله ربط على قلوبهم**

**{** وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً **} ، [** الكهف آية:(14) **] .**

**إذن عند زيارة مسجد أو مقام أهل الكهف لمعاصرين الحدث أو لمن بعدهم إذا عرفوا مكان هذا المسجد هو معرفة أن البعث حق**

**إذن عند زيارة أي مسجد أو أي مقام علينا أن نذكر الله مخلصين له الدين كما أمرنا أن نفعل بالأماكن التي اختارها لنا (الكعبة – المسجد الأقصى-..) أو ما اختاره الناس مما لا يغضب الله (كمسجد أهل الكهف) ونتعامل مع الأماكن المجسدة كما تعاملنا مع هذه الأماكن.**

**وقد ورد في القرآن الاتباع والاقتداء بهم كما مر .**

**وورد في الحديث الصلاة عليهم**

**اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم**